

42



مغامرات أرنب العجيب

الطائر الحكيم

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود .

بريشة : عبد الشافي سيد .



المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع
P.O. Box 1157 - Tripoli - Lebanon
تلفون : 2690102

- بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ أَرْنُوبُ بِمُسَاعَدَةِ الصَّقْر - الَّذِي أَطْلَقَ
عَلَيْهِ اسْمَ الطَّائِرِ الْحَكِيمِ - مِنْ طَرْدِ الْعِفْرِيَّتِ الْمُرْغُومِ
مِنْ مَنْزِلِ تَعْلُوبٍ ، كَافَأَهُمَا مَكَافَأَةً عَظِيمَةً عَلَى هَذِهِ الْخِدْمَةِ ، الَّتِي
قَدَّمَاهَا لَهُ ، وَقَالَ لَأَرْنُوبٍ إِنَّهُ لَنْ يَنْسِيَ لَهُ هَذَا الْمَعْرُوفَ أَبَدًا ،
فَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي لَمْ يَخْدَعْهُ فِيهَا ..
وَهُمَّ أَرْنُوبٌ بِالْإِنْصِرَافِ مَعَ طَائِرِهِ الْحَكِيمِ ، لِيُقَابِلَ الصَّدِيقَ
الَّذِي مَثَلَ دَوْرَ الْعِفْرِيَّتِ ، وَيُقَدِّمَ لَهُ أَجْرَهُ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ ..



- فاستوقفه تعلوبُ قائلاً :

لكنني خائفٌ ..

فسأله أرنوبُ بدهشةٍ :

ومِمُّ أَنْتَ خائفٌ ؟ أَلَمْ أَطْرِدِ الْعَفْرِيتَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ خَارِجَ الْبَيْتِ ؟

فقال تعلوبُ :

أنا خائفٌ أَنْ يَعُودَ الْعَفْرِيتُ بَعْدَ خُرُوجِكَ أَنْتَ وَالطَّائِرُ الْحَكِيمُ

مَرَّةً أُخْرَى ، وَيُؤْذِنِي ..



- فقال أرنوب :

هل تريد مني أن أبقى أنا وطارى الحكيمة ، لنعيش معك في منزلك إلى الأبد ؟ أنا لا أمانع في ذلك ، طالما أنك ستوف تطعمنا طعاماً جيداً ، ونهينى مكاناً مناسباً لنومنا ..

فقال تغلوب :

أنا لم أقصد هذا بالتجديد ..



- فقال أرثوب :

ماذا تُقصدُ إذن .. حدّثني بِصراحةٍ ، فنحنُ الآنَ صديقان ..

فقال تغلوب :

بِعَنِي هَذَا الطَّائِرُ الْحَكِيمُ ، حتّى إذا عادَ العِفْرِيْتُ طَرَدَهُ ..

فصاحُ أرثوبُ غاضباً :

ما هذا الذى تقولُ يا أخى .. أنا أَقَرُّطُ فى طائرى الْحَكِيمِ

الذى يَعْرِفُ الأسرارَ ، وَيَطْرُدُ العِفَارِيْتَ ، هَكَذَا بِسُهُولَةٍ ؟!



- فقال تغلوبُ متوَدِّداً :

سَوْفَ أَدْفَعُ لَكَ ثَمَناً كَبِيراً ..

فقال أرْنوبُ مُسْتَنْكِراً :

ولَوْ ..

فراحَ تغلوبُ يُغْرِيه بِالْبَيْعِ قائلاً :

سَأَدْفَعُ لَكَ الثَّمَنَ الَّذِي تُحَدِّدُهُ أَنْتَ ..

فقال أرْنوبُ :

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، أَعْطِنِي مُهْلَةً لِأَفْكَرَ ..

لَا أَسْتَطِيعُ مُفَارَقَةَ طَائِرِي ..



- فقال تغلوب :

لَا تَفَكَّرْ ، فَخَيْرُ الْبِرِّ عَاجِلُهُ .. ثُمَّ إِنَّا صَدِيقَانِ ، وَيُمْكِنُكَ
أَنْ تَأْتِيَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ ، لِتَزُورَ طَائِرَكَ ..

فقال أرنبوب :

بِدُونِ وَجُودِ هَذَا الطَّائِرِ الْحَكِيمِ مَعِيَ ، تُصْبِحُ حَيَاتِي
أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ ..



- وَلَكِنْ تَغْلُوبًا لَمْ يَتَرَاجَعْ ، وَلَمْ يَسْتَسْلِمَ ، فَظَلَّ يَتَجَادَلَانِ
 مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ ، وَمِنَ الْمَسَاءِ ، حَتَّى الصُّبْحِ
 التَّالِي ، وَفِي النِّهَايَةِ ، قَالَ ارْنُوبُ :
 حَسَنٌ ، فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ .. سَأَبِيعُكَ الطَّائِرَ الْحَكِيمَ ، وَلَنْ
 أَخْذَعَكَ .. سَأَقُولُ لَكَ الثَّمَنَ الْحَقِيقِي ، الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ بِهِ ، وَلَنْ
 أُضِيفَ عَلَيْهِ رِبْحًا ، فَأَنْتَ صَدِيقِي ، وَلَا يَحِقُّ لِلصَّدِيقِ أَنْ
 يَأْخُذَ مِنْ صَدِيقِهِ رِبْحًا ..



- فَفَرِحَ تَعْلُوبٌ ، بَلْ كَادَ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ ، وَقَالَ لَهُ :
بِكَمْ اسْتَرَيْتَ هَذَا الطَّائِرَ يَا صَدِيقِي ؟
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

بِثَمَنٍ بَخْسٍ جِدًّا .. فَقَطْ دَفَعْتُ فِيهِ خَمْسِينَ جَوَادًا ..
وَلَا أَخْذَعَكَ إِذَا قُلْتُ لَكَ : إِنَّ صَاحِبَهُ مَازَالَ يَبْكِي حَتَّى
الْآنَ ، وَقَدْ حَاوَلَ اسْتِرْدَادَهُ مِنِّي نَظِيرَ سَبْعِينَ جَوَادًا
وَعَشْرَةَ أَكْيَاسٍ ذَهَبِيَّةٍ ، فَرَفَضْتُ ..



- فَقَفَرَ تَعْلُوبٌ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَصَاحَ قَائِلًا :
أَرْبَعُونَ جَوَادًا ١٩ هَذَا كَثِيرٌ .. كَثِيرٌ جِدًّا عَلَى طَائِرٍ صَغِيرٍ مِثْلِ
طَائِرِكَ ..
فَصَاحَ أَرْنُوبٌ : لَمْ أَقُلْ أَرْبَعِينَ ، وَلَكِنِّي قُلْتُ خَمْسِينَ جَوَادًا ..
فَقَالَ تَعْلُوبٌ :
خَمْسِينَ حِصَانًا ٢٠ هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا جِدًّا ، هَلْ تَنْظُرُ الْحِصَانُ
جَرَادَةً ، أَمْ حَشْرَةً لَا ثَمَنَ لَهَا ؟



- فقال أرنبوب :

كما تشاء .. أنا لا أَعْصِيكَ على الشِّراءِ .. ثم إنَّ

الطَّائرَ الْحَكِيمَ أَيْضًا لَيْسَ عَصْفُورًا ..

فقال تغلوب :

سأَعْطِيكَ ثَلَاثِينَ جَوَادًا ..

فقال أرنبوب :

خَمْسِينَ جَوَادًا ..



- فَقَالَ تَعْلُوبُ :

أَرْبَعِينَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

خَمْسِينَ ..

وَاسْتَمَرَّتِ الضَّجَّةُ وَالنَّقَاشُ بَيْنَهُمَا
شَهْرًا ، ثُمَّ سَنَةً ، وَأَرْنُوبُ مُقِيمٌ فِي مَنْزِلِ
تَعْلُوبِ ، يَأْكُلُ وَيَنَامُ هُوَ وَطَائِرُهُ الْحَكِيمُ ..



- وكانا خلال هذه الفترة الطويلة يتفقدان على الثمن ، ثم
يعودان ويختلفان ، ثم يتفقدان ويتصافحان بالأيدي ، ثم
يعودان ويختلفان ، فيعلو النقاش بينهما مرة أخرى وهكذا ..
وبعد فترة استسلم تغلوب ، فقال :
خذ الخمسين جواذا ، واترك الطائر لي ..
فصافحه أرنوب قائلاً :
هو لك .. مبروك عليك طائرك .. ولو أنه عزيزٌ عليّ جداً ..



- فقال تغلوب :

وَأَنْتَ مَبْرُوكٌ عَلَيْكَ الْجِيَادُ ، وَلَوْ أَنَّهَا عَزِيزَةٌ عَلَى جَدِّا ،
وَلَا أُسْتَطِيعُ مُفَارَقَتَهَا ..

فَنَهَضَ ارْنُوبٌ ، وَرَاحَ يَضُمُّ إِلَيْهِ الصَّقْرَ وَيُودِّعُهُ ، وَهُوَ
يَبْكِي قَائِلًا :

وَدَاعَا يَا طَائِرِي الْحَكِيمَ .. كَيْفَ سَأَعِيشُ بِدُونِكَ الْآنَ ؟



- وظلَّ ارْتُوبُ يُودِّعُ طَائِرَهُ لَمُدَّةِ أُسْبُوعٍ كَامِلٍ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ الْوُدَاعَ
الْأَخِيرَ ، وَقَادَ قِطْعَ الْخَيُْولِ الْمَكُونِ مِنْ خَمْسِينَ حِصَانًا ، وَرَحَلَ
عَنِ الْمَكَانِ ..
وَفِي الطَّرِيقِ رَاحَ يُوزِّعُ الْخَيُْولَ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، حَتَّى لَمْ يَعدْ
لَدَيْهِ ، سِوَى الْحِصَانِ الَّذِي يَرْكَبُهُ ..
وَفِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَدَثَتْ مُفَاجَأَةٌ لَمْ تَكُنْ مُتَوَقَّعَةً ، فَقَدْ طَرَقَ
بَابَ تَعْلُوبِ شَخْصٌ غَرِيبٌ ..



- وكان هذا الشخص هو نفس الصديق الذي
استأجره أرنوب ، لينام في الدُولاب ، ويمثل دور
العِفريت ، فلما تأخر أرنوب في الذهاب إليه ،
ليُعْطِيَهُ أَجْرَهُ عَنْ تَمْثِيلِ الدُّورِ ، جاء يسأل عنه ،
فلما عرف أنه رَحَلَ حَكَى لِتَعْلُوبٍ مَا حَدَثَ ، وكيف
أنَّهُ اسْتَأْجَرَهُ ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ ، فعرف تعْلُوبُ أَنَّ
أرْنُوبًا قَدْ خَدَعَهُ ، وباعَهُ صَقْرًا عَادِيًا ،
وَأَسْرَعَ يَبْحَثُ عَنْهُ لِيَسْتَرِدَّ جِيَادَهُ ،
ولكن الوقت كان قد فات ..

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم :

تَعْلُوبُ مُطْرِبًا

رقم الإصدار : ٣٨٦١١

